

الانحرافات الفكرية المعاصرة أسبابها ومظاهرها وكيفية مواجهتها

خالد علي عباس القط

معلم خبير بوزارة التربية والتعليم – جمهورية مصر العربية

أستاذ الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة

جامعة طيبة – المدينة المنورة – سابقاً

ملخص البحث

انحرافات فكرية وعقدية لم تكن وليدة اليوم ، بل قديمة منذ مجيء الإسلام، منذ اتهامات وانحرافات المشركين لرسولنا الكريم ﷺ ، وانحراف وخروج ذي الخويصرة التميمي ، مروراً بفئة المتبئين والمرتدين وشبهات مانعي الزكاة ، ومواقف غير المسلمين وعدائهم للإسلام ورسوله والمسلمين ، ومروراً بنشوء غلاة الفرق الإسلامية والباطنية ، ونشوء غلاة المتصوفة وطرقها وانحرافات وتأويلاتها الباطنية ، ومروراً بتأويلات فلاسفة الإسلام ، ثم نشوء غلاة الفرق المعاصرة ذات الغرس الاستعماري، ومروراً بأصحاب الفكر الحر الليبرالي العربي المعاصر المتأثر بالفكر الأوروبي العلماني الإلحادي الاستشراقي والذي تربي على موائده الفكرية المنحرفة وازدادت شراسة وقوة في هذا العصر الذي نعيش فيه ؛ لاجتماع جميع الانحرافات الفكرية مستخدمة كل السبل والوسائل التكنولوجية المعاصرة وما تنبئه من انحرافات عقدية وفكرية مقصدها إنكار الإسلام جملة وتفصيلاً وغرس عقائد عقدية وفكرية بديلاً عن عقائد الإسلام الحنيف !!

وذلك من خلال الحديث عن : مفهوم الانحرافات الفكرية لغةً واصطلاحاً ، ثم الحديث عن أسباب الانحرافات الفكرية المعاصرة ، ثم الحديث عن مظاهر الانحرافات الفكرية المعاصرة في مجتمعاتنا الإسلامية ، وأخيراً الحديث عن : سبل مواجهة الانحرافات الفكرية المعاصرة في مجتمعاتنا الإسلامية .

الكلمات المفتاحية :

الانحرافات – الفكرية – المعاصرة – أسباب – مظاهر – مواجهة – الإسلام –
المجتمع – الإلحاد – العلماني .

Research Summary

Intellectual and ideological deviations are not new, but rather pre-existent, dating back to the advent of Islam.

These deviations began with the accusations and deviations of the polytheists against our noble Messenger, and the deviation and rebellion of Dhu al-Khuwaisira al-Tamimi. They continued with the sedition of the prophets and apostates, the suspicions of those who withheld zakat, the positions of non-Muslims and their hostility toward Islam, its Messenger, and Muslims, the rise of extremist Islamic and esoteric sects, the rise of extremist Sufis, their paths, deviations, and esoteric interpretations, the interpretations of Islamic philosophers, the rise of extremist contemporary sects rooted in colonialism, and the rise of contemporary Arab liberal freethinkers influenced by European secular, atheistic, Orientalist thought, who were nurtured by its deviant intellectual diet.... These deviations have increased in ferocity and power in this era in which we live. The convergence of all intellectual deviations, utilizing all contemporary technological means and methods, and the doctrinal and intellectual deviations they spread, aims to deny Islam in its entirety and in detail and instill doctrinal and intellectual beliefs as an alternative to the true beliefs of Islam.

This will be achieved by discussing: the concept of intellectual deviations in language and terminology, then discussing the causes of contemporary intellectual deviations, then discussing the manifestations of contemporary intellectual deviations in our Islamic societies, and finally discussing ways to confront contemporary intellectual deviations in our Islamic societies.

Keywords:

Deviations - Intellectual - Contemporary - Causes -
Manifestations - Confrontation - Islam - Society - Atheism -
Secularism

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .. أما بعد .

لقد تعرضت أمة الإسلام قديماً وحديثاً لانحرافات فكرية خطيرة قصد أصحابها : تشويه حقيقة الإسلام - قرآناً وسنة محمدية - ، وانتشاراً للبدع ، والإحداث في الدين ما لم يكن منه ، والاستهزاء به ، والطعن في صحابة رسول الله ﷺ ، والخروج عن جماعة المسلمين وتكفيرها واستباحة دماؤها ، ونشر الإباحية والانحرافات الفكرية في المجتمعات الإسلامية ؛ من أجل تشكيك أبناء الإسلام في عقيدتهم ومسح هويتهم الإسلامية !!

فمنذ اتهام وانحراف المشركين لرسولنا الكريم ﷺ واتهامهم إياه بالسحر والجنون والشعر وتأليف القرآن الكريم ، ثم انحراف وخروج ذي الخويصرة التميمي متهماً الرسول الكريم ﷺ بالظلم في توزيع الغنائم ، مروراً بفتنة المتنبئين والمرتدين عن الإسلام وشبهات مانعي الزكاة ، ومواقف غير المسلمين وعدائهم للإسلام ورسوله والمسلمين وما غرسوه من شبهات وطعنات وانحرافات فكرية ، ومروراً بنشوء غلاة الفرق الإسلامية والباطنية على أرض الإسلام وما تحمله من انحرافات فكرية وعقدية من : نفي لرؤية إلهية ، وتأويل لصفات إلهية ، ووجوب على الله فعل الصلاح والأصلح والأعواض ، وإنكار

لمعجزات ونبوة محمدية ، واعتقاد باستمرارية النبوات الدينية ، ومسائل في القضاء والقدر ، وتأويل لمسائل سمعية ، وتقديم للعقل على النقل ، وتكفير لمرتكبي الكبائر ، ومنزلة بين المنزلتين ، وطفرة ، وإمامة بين التعيين والاختيار ، ثم نشوء غلاة المتصوفة وطرقها وانحرافات المعروفة وتأويلاتها الباطنية كحديثهم عن : الحقيقة المحمدية والظاهر والباطن والحقيقة والشرعية والاتحاد والحلول والقطب الغوث وأعوانه والأحوال والمقامات والغناء والسماع والفناء...، ومروراً بتأويلات فلاسفة الإسلام المتأثرين بفلاسفة اليونان وفكر الحضارات الوثنية الباطنية المنحرفة وحديثهم عن : العقل الكلي والعقول العشرة وقدم العالم ، والمحرك الأول ، وأزلية العالم ، وإنكار حشر الأجساد ، وتأويلات العالم الآخر ، ثم نشوء غلاة الفرق المعاصرة ذات الغرس الاستعماري : البابية والبهائية والقاديانية والأحباش والقرانيين وحديثهم عن : نسخ الشريعة الإسلامية ورفضها ، والظهور والمظهر للإله في صور شخصيات هالكة ، واستمرارية لنبوات ، لا تنتهي ، وأسماء لشهور وأيام وأعياد جديدة ، وتعاليم خمسة مقدسة وتأويلات عقديّة غريبة ، وإنكار لسنة محمدية ، واكتفاء بالقرآن الكريم وحده ، وإهانة لصحابة رسول الله والقدح فيهم .. وغيرها ومروراً بأصحاب الفكر الحر الليبرالي العربي المعاصر المتأثر بالفكر الأوروبي العلماني الإلحادي الاستشراقي والذي تربى على موائده الفكرية المنحرفة وازدادت شراسة وقوة في هذا العصر الذي نعيش فيه ؛ لاجتماع جميع الانحرافات الفكرية مستخدمة لغات عصرية وسبل ووسائل تكنولوجياية معاصرة وما

تنبته من انحرافات عقديّة وفكرية مقصدها إنكار الإسلام جملة وتفصيلاً وغرس عقائد عقديّة وفكرية بديلاً عن عقائد الإسلام الحنيف !! .

ومن هذا المنطلق كان هذا البحث المعنون ب :

(الانحرافات الفكرية المعاصرة : أسبابها ومظاهرها وكيفية مواجهتها) .

منهج البحث :

يقوم هذا البحث على عدد من مناهج البحث العلمي ، ولعل منها :

١- المنهج الموضوعي : الذي يعرض انحرافات المنحرفين الفكرية تجاه الإسلام ورسوله والمسلمين عرضاً موضوعياً من خلال مصنفاتهم الفكرية .

٢- والمنهج الوصفي : الذي يصف - بإيجاز شديد - أخطر ظاهرة تواجهها

المجتمعات الإسلامية ، ألا وهي ظاهرة الانحرافات الفكرية المعاصرة : أسبابها

ومظاهرها وشبهاتها وطعناتها ضد كل ما هو إسلامي وسطي معتدل دون نقد لها ، وكيفية مواجهتها .

٣- والمنهج التحليلي الاستنباطي : الذي يقوم على تحليل انحرافات المنحرفين الفكرية تجاه الإسلام ورسوله والمسلمين ، وتوضيحها ، واستنباط المقصد العقدي منها ، دون نقد لها .

٤- والمنهج التأصيلي : الذي يقوم على تتبع أصول معتقدات المنحرفين الفكرية ، وردها إلى أصولها القديمة والحديثة المخالفة لعقائد الإسلام .

أهمية موضوع البحث:

تكمن أهمية موضوع البحث فيما يلي :

١- صلة " الانحرافات الفكرية " بالإسلام جملة وتفصيلا ، والرغبة في سحق هوية الإسلام .

٢ - خطورة " الانحرافات الفكرية " قديماً وحديثاً وأثرها في تشكيك المسلمين في عقيدتهم ، والبحث عن عقائد بديلة .

٣- كون " الانحرافات الفكرية " مجمع ومستتبع كل إلحاد وتطرف وغلو سواء من قبل الفكر الاستشراقي التصريحي الغربي الإلحادي أو ممن تأثروا وتربوا على موائده من قبل المفكرين الليبراليين العلمانيين العرب .

أسباب اختيار موضوع البحث:

١- بيان خطورة الانحرافات الفكرية وأثرها في تشكيك المسلمين في عقائدهم .

٢- كشف اللثام عن مدى كراهية وحقد المفكرين الليبراليين العلمانيين العرب للإسلام والمسلمين ، وتقديس كل ما هو أوروبي غربي وإن خرج من مستنقع الإلحاد والكفر .!!

٢- المساهمة المتواضعة في كشف اللثام عن بعض الانحرافات الفكرية قديماً وحديثاً ، وكيفية مواجهة هذه الانحرافات الفكرية المعاصرة والتي أبتليت بها مجتمعاتنا الإسلامية .

أهداف البحث:

١- التعريف بمفهوم الانحرافات الفكرية لغة واصطلاحاً.

٢- بيان بعض الانحرافات الفكرية المعاصرة التي تقصد تشويه حقيقة الإسلام ورسوله والمسلمين وكل ما هو إسلامي ، وتقديس وتقديم الفكر الأوروبي الإلحادي على أنه سفينة النجاة ورمز للتقدم الإنساني!!

٣- توضيح أسباب الانحرافات الفكرية المعاصرة في المجتمعات الإسلامية .

٤- كشف اللثام عن بعض مظاهر الانحرافات الفكرية المعاصرة في المجتمعات

الإسلامية

٥- توضيح أهم سبل مواجهة الانحرافات الفكرية المعاصرة .

خطة البحث :

يتكون هذا البحث من : مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ومراجع للبحث على

النحو الآتي :

فالمقدمة : تناولت ما تعرضت له أمة الإسلام قديما من انحرافات فكرية ، ثم بيان

أهمية الموضوع وسبب اختياره ومنهج البحث فيه وخطته .

أما التمهيد : فعنوانه : مفهوم الانحرافات الفكرية : لغة واصطلاحاً .

والمبحث الأول : عنوانه : أسباب الانحرافات الفكرية المعاصرة في المجتمعات

الإسلامية

والمبحث الثاني : بيان لأهم : مظاهر الانحرافات الفكرية المعاصرة في المجتمعات

الإسلامية .

أما المبحث الثالث : فعنوانه : كيفية مواجهة الانحرافات الفكرية المعاصرة في

المجتمعات الإسلامية

- والخاتمة : وفيها : أهم النتائج التي تم التوصل إليها ، وعدد من التوصيات المرجوة .
- ثم مراجع البحث : حيث الرجوع إلى المراجع والمصادر ذات الصلة بموضوع البحث .

التمهيد

مفهوم الانحرافات الفكرية : لغة واصطلاحاً

أولاً- . مفهوم الانحراف : لغة واصطلاحاً .

أ- . مفهوم الانحراف لغة :

الانحراف : مصدر انْحَرَفَ بمعنى مال عن الاعتدال، وأصله من حَزَفَ عنه حرفاً أي مال وعدل عنه، ويقال: حَزَفَ الشيء عن وجهه أي صرفه ، وحَزَفَ الكلام أي غيَّره لفظاً وصياغة أو معنى، أو هما معاً ومنه قوله تعالى في وصف اليهود: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ...) (المائدة: ١٣) ، ومنه قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) (الحج : ١١) أي: على ناحية منه ، وعلى حرف : أي على طرف من الدين لا في وسطه وقلبه وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم.^١

ب- مفهوم الانحراف اصطلاحاً شرعياً :

الانحراف شرعاً : هو مجانبة الفطرة السليمة وإتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينياً أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود.

وبمعنى آخر : الانحراف هو الميل والخروج عن الطريق الصحيح وعن كل ما هو

معتاد ^٢.

ثانياً – مفهوم الفكر : لغة واصطلاحاً .

أ – مفهوم الفكر لغة :

الفكر : الْفِكْرُ بِالْكَسْرِ تَرَدُّدُ الْقَلْبِ بِالنَّظَرِ وَالتَّدْبِيرِ لَطَلَبِ الْمَعَانِي وَلِي فِي الْأَمْرِ فِكْرٌ أَيْ
نَظَرٌ وَرَوِيَّةٌ وَالْفِكْرُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ فَكَرْتُ فِي الْأَمْرِ مِنْ بَابِ صَرَبٍ وَتَفَكَّرْتُ فِيهِ وَأَفَكَّرْتُ
بِالْأَلْفِ .

وَالْفِكْرَةُ : اسْمٌ مِنَ الْإِفْتِكَارِ مِثْلُ الْعِبْرَةِ وَالرَّخْلَةِ مِنَ الْإِغْتِبَارِ وَالْإِزْتِحَالِ ، وَجَمْعُهَا فِكْرٌ
مِثْلُ سِدْرَةٍ وَسَدْرٍ وَيُقَالُ الْفِكْرُ : تَرْتِيبُ أُمُورٍ فِي الذَّهْنِ يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَطْلُوبٍ يَكُونُ
عِلْمًا أَوْ ظَنًّا. ^٣

ب – مفهوم الفكر اصطلاحاً :

الفكر اصطلاحاً : هو إعمال العقل للوصول إلى معرفة مجهول، أو حل مشكلة، أو
التوفيق بين المفاهيم الفلسفية والمفاهيم الدينية ^٤.

ثالثاً – مفهوم الانحرافات الفكرية :

الانحرافات الفكرية المعاصرة : هي مجموعة المعتقدات والأفكار والمواقف التي تبعد كل البعد عن المعتقدات الدينية الإسلامية الصحيحة والقيم والمبادئ والسلوكيات الأخلاقية المنبثقة من الدين .^٥

المبحث الأول

أسباب الانحرافات الفكرية المعاصرة في المجتمعات الإسلامية

الانحرافات الفكرية عن العقيدة الصحيحة مهلكة وضياح ؛ لأن العقيدة الصحيحة هي الدافع القوي إلى العمل النافع ، والفرد بلا عقيدة صحيحة، يكون فريسة للأوهام والشكوك التي ربما تتراكم عليه ، فتحجب عنه الرؤية الصحيحة لدروب الحياة السعيدة ؛ حتى تضيق عليه حياته ثم يحاول التخلص من هذا الضيق بإنهاء حياته ولو بالانتحار، كما هو الواقع من كثير من الأفراد الذين فقدوا هداية العقيدة الصحيحة. و المجتمع الذي لا تسوده عقيدة صحيحة هو مجتمع بهيمي يفقد كل مقومات الحياة السعيدة؛ وإن كان يملك الكثير من مقومات الحياة المادية التي كثيرًا ما تقوده إلى الدمار، كما هو مشاهد في المجتمعات الكافرة ؛ لأن هذه المقومات المادية تحتاج إلى توجيه وترشيد؛ للاستفادة من خصائصها ومنافعها، و لا موجه لها سوى العقيدة الصحيحة .^٦

ولقد كثرت الأسباب والعوامل والدوافع التي أدت إلى حدوث الانحرافات الفكرية المعاصرة في مجتمعاتنا المعاصرة ما بين عوامل دينية وفكرية واجتماعية وسياسية

واقتصادية ، وقد تكون هذه العوامل مجتمعة أو متفرقة أو متداخلة بعضها في بعض فلا يمكن أن يفصل سبب عن بقية الأسباب، وقد يكون سبب منها نتيجة سبب آخر، ولعل من أهمها – مجملة دون تحديد لطبيعة السبب – ما يلي :

١ - الجهل بالعقيدة الصحيحة ؛ بسبب الإعراض عن تعلمها وتعليمها، أو قلة

الاهتمام والعناية بها؛

أو الجهل بما تحويه من مفاخر وشمولية كاملة لا حاجة إليها لمستزيد ، حتى ينشأ حيل لا يعرف تلك العقيدة ، ولا يعرف ما يخالفها ويضادها ؛ فيعتقد الحق باطلا ، والباطل حقا، أي أنه يجعل النفوس قابلة للانحرافات الفكرية المضادة للعقيدة الصحيحة ، ولذلك يقول أهل العلم: " إِنَّ الإيمان يزيد بالطاعات، وينقص بالمعصية، ويقوى بالعمل، ويضعف بالجهل ".^٧

٢ - انقطاع صلة الإنسان بالله سبحانه وتعالى: حيث يُعدّ هذا السبب من أهم وأخطر أسباب الانحراف الفكري ؛ فمن يتخلّ أو ابتعد عن تعاليم دينه وشرعه فسيقع بلا شك في الانحراف ؛ ذلك لأن الدين أحد الأسباب التي تعزز مجال القيم والأخلاق الفاضلة في نفس الإنسان، وتبعده عن طريق الرذيلة.^٨

٣ - التعصّب الأعمى والانتماء للجماعات والأحزاب والمنحرفين فكرياً ، والتمسك به وإن كان باطلاً، وترك ما خالفه وإن كان حقاً؛ كما قال الله تعالى: (وإذا قيل لهم

اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون). (البقرة: ١٧٠).^٩

٤ - **التقليد الأعمى** بأخذ أقوال أصحاب غلاة الفرق الإسلامية والطرق الصوفية وتأويلات فلاسفة الإسلام والمذاهب الأوروبية المعاصرة في العقيدة الدينية الصحيحة من غير معرفة دليلها، ومعرفة مدى صحتها خاصة من غير المتخصصين في العلوم الدينية.^{١٠}

٥ - **الغلو** - اعتقاداً وقولاً وفعلاً - في الأنبياء والأولياء والصالحين، ورفعهم فوق منزلتهم، بحيث يعتقد فيهم ما لا يقدر عليه إلا الله من جلب النفع، ودفع الضرر، واتخاذهم وسائط بين الله وبين خلقه في قضاء الحوائج وإجابة الدعاء؛ حتى يؤول الأمر إلى عبادتهم من دون الله، والتقرب إلى أضرحتهم بالذبائح والنذور، والدعاء والاستغاثة وطلب المدد.^{١١}

٦ - **الغفلة عن تدبر آيات الله القرآنية والكون وما فيه من عظيم المخلوقات**، وعدم النظر في عظمة من أوجد هذه الكائنات، وأودعها هذه الخصائص الباهرة، وأوجد البشر وأعطاه المقدرة على استخراج هذه الخصائص، والانتفاع بها، والانبهار المزيف بمعطيات الحضارة المادية؛ حتى ظن المنحرفون أنها من مقدور البشر وحده؛ فصاروا يُعظمون البشر، ويضيفون هذه المعطيات إلى مجهوده واختراعه وحده، كما

قال تعالى على لسان قارون من قبل: (قال إنما أوتيته على علم عندي) (القصص:

٧٨) ١٢.

٧ - **خلو البيت الأسري من التوجيه الديني السليم** ؛ بسبب انشغال الوالدين بالعمل

والسعي وراء الرزق ، مما جعل توجيه الوالدين للأبناء أشبه بالمعدوم واستجابة الأبناء

أشبه بالمستحيل !!

فيصل البيت إلى مرحلة من مراحل التفكير والتدمير !! ١٣.

٨ - **إحجام وسائل التعليم في غالب المجتمعات الإسلامية عن أداء مهمتها !!**

فقد أصبحت مناهج التعليم في الغالب لا تولي جانب الدين اهتمامًا كبيرًا، أو لا تهتم

به أصلًا، حيث حذفت ومنعت آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن غير المسلمين -

إرضاء لهم - من مناهج التربية الإسلامية ، وأقصيت العديد من الدراسات التي تبصر

المسلم بما يبيته له الغرب على أيدي عملائه المنحرفين ومن وافقهم ممن يدعي

العروبة أو الإسلام ، بالإضافة إلى عدم اهتمام المؤسسات التعليمية باستغلال طاقات

الشباب العالية . ١٤

٩ - **إحجام وسائل الإعلام في الغالب عن أداء مهمتها المنوطة بها !!**

حيث أصبحت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في الغالب أداة تدمير

وانحراف، أو تعني بأشياء مادية وترفيهية، ولا تهتم بما يقوم الأخلاق، ويزرع العقيدة

الصحيحة، ويقاوم التيارات المنحرفة، حتى ينشأ جيل أعزل أمام جيوش الإلحاد والانحراف لا يدان له بمقاومتها ، والأخطر من ذلك لجوء بعض القنوات الإعلامية – المأجورة – باستضافة معتققي الأفكار الأوربية الإلحادية المنحرفة ذات التوجه المتطرف ، وإغفال استضافة علماء الشريعة الفاهمين !!^{١٥}

١٠- **بُعد المنحرفين عن الدين الإسلامي**، وتهاونهم بالتمسك به ، وجهلهم بحقيقة ما تحمله أفكارهم المنحرفة الضالة من بؤس وشقاء، وأنهم تأثروا بها دون معرفة لحقيقتها المهلكة ، وما تحمله من دمار أخلاقي واقتصادي واجتماعي وديني .^{١٦}

١١- **رغبة أصحاب الفكر المنحرف في الانفلات والتحلل من كل القيم والأخلاق** والعادات الحسنة والفضائل ، والرغبة في العيش على الطريقة الغربية الانحلالية الإلحادية دون أن يقف في طريقهم أي مانع شرعي أو وازع من ضمير .

١٢- **نشاط أعداء الإسلام وقوة عزمهم على إفساد عقائد المسلمين وإخراجهم من دينهم** بأنواع الدعايات والمغريات عن طريق ما يعرف بالغزو الفكري، بمحاورة الثلاثة: الاستشراق ، والتتصير والاستعمار ، وتزيين معتقدات كل مذهب أوروبي معاصر بديلا عن عقيدة الإسلام الحنيف .^{١٧}

١٣- **تقصير بعض علماء الدين في أداء المهمة المنوطة بهم** : حيث بيان الدين الإسلامي بكل مشتملاته من عقيدة وشريعة وأخلاقيات ومعاملات ...، والدفاع عنه ،

وإبراز شبهات وطعنات المنحرفين والرد عليهم ، فقد كان هذا التقصير سبباً لفراغ ديني وفكري ، وظهور أصحاب الفكر

المنحرف والجماعات المتطرفة الذين استغلوا التقصير وخلو الساحة أمامهم في بث انحرافاتهم الفكرية والترويج لها بين الناس .^{١٨}

١٤- فقدان الثقة في بعض علماء الدين ، وذلك حينما يتحدث هؤلاء العلماء لبسطاء الناس عن الزهد ووجوب التقشف في الحياة والبعد عن ملذاتها ورغباتها ، لكن هم أنفسهم يعيشون حياة الرفاهية والقصور والمركبات الفارهة ...، فيشعر الناس بنفاقهم وكذبهم وفقدان الثقة فيهم والشك في نصائحهم وعلومهم .^{١٩}

١٥- سهولة الاتصال والتواصل بين الشعوب، حيث أصبح العالم كقرية واحدة صغيرة، أدت هذه السهولة إلى أن أصبح العالم منبراً لمن لا منبر له ، ومرتعاً لتلك الأفكار المنحرفة ، تدخل كل بيت بل تدخل كل عقل بلا استئذان أو تنبيه .

١٦- الضعف النفسي وكثرة الفتن والقتل والحروب والتشريد التي أصابت المسلمين ، وانبهار بعض المنحرفين فكرياً ببريق الحضارة الغربية، ورغبتهم في تقليد الغالب ومحاكاته لجبر ما يحس به من ضعف الشخصية أمامه ، والشك في موعود الله في النصر والتمكين لأمة الإسلام ، فيبدأ في قراءة ما هو غربي - ظناً منه أنه سبب الانتصار والتفوق - متطرف ؛ فينحرف انحرافاً فكرياً وعقدياً .^{٢٠}

١٧- **الشعور بالظلم:** خاصة ظلم النفس بالإسراف في المعاصي، والتي من أعظمها: الشرك بالله: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (لقمان: ١٣) ، ثم ظلم الآخرين من البشر، بغمطهم حقوقهم وسلبيها ، وإحساس المظلومين أنهم في مجتمع لا قيمة لهم فيه بلا حقوق بلا عدالة بلا مساواة ، فيبتلى المظلوم بنخرة في قلبه قد تجرّه إلى الانحراف الفكري ، وكراهية المجتمع الظالم الذي يعيش فيه .^{٢١}

١٨- **انتشار الفقر والبطالة في المجتمعات** بسبب عدم تحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات بين أفراد المجتمع الواحد ، وإهمال الطبقات البسيطة الشعبية على حساب نفوذ رجال المال ... مما ينتج عن ذلك تأجيج مشاعر الحقد والكراهية والإحباط والسخط الاجتماعي ، وانتشار الجريمة والانحرافات الأخلاقية والفكرية .^{٢٢}

١٩- **الكبر والتعالي واتّباع الهوى :** حيث تعد من أهم أسباب الانحراف الفكري ؛ حيث يرى المنحرف نفسه وفكره فوق كل شيء فكراً مقدساً لا مساس به ولا اقتراب منه وإن كان هذا الفكر باطلا !! ، متبعاً في ذلك هواه المضل رافضاً كل نصح وإرشاد وهداية ، ومن ثم يفتح على نفسه مداخل للشيطان، وباباً للابتداع في دين الله، ثم يصاب بالتخبط وعدم الهداية إلى الطريق المستقيم فيصدق فيه قول الله تعالى: (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) (الفرقان: ٤٣).^{٢٣}

٢٠ - البيئة وجلساء السوء :حيث يلعبان دوراً مهماً خطيراً في الانحراف الفكري لدى الإنسان فللبينة تأثير خطير في الإنسان - فهو ابن بيئته - فإن تربى في بيئة تعزز بالدين القويم والقيم والفضائل الحسنة، صار معتزلاً بها ، وإن عاش في بيئة لا تعرف مكانة الدين أو مكانة القيم والفضائل الحسنة صار متأثراً بها ذلك لأن النفس الإنسانية قابلة للخير والشر، ولديها استعداد للاستقامة أو الانحراف والبيئة هي التي تعزز ذلك وتيسره .^{٢٤}

٢١ - التشكيك والظعن في علماء الأمة الفاهمين : حيث يعد هذا السبب من أخطر أسباب الانحراف الفكري حيث يؤدي إلى رفض كل تعليم ودعوة وقول منهم ، مما يؤدي إلى إنكار الدين بالكلية ، والبحث عن أي فكر يخالف تعاليم الدين بديلاً عن تعاليم هؤلاء العلماء .

وهذا ملاحظ ؛ فكلما تجاهل الناس آراء العلماء بأي حجة كانت ، أو شبهة أضرمت كلما كثر الانحراف .^{٢٥}

٢٢ - التأويل الفاسد المذموم ولوي أعناق النصوص الدينية ، والذي يقصد به : صرف اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه ظاهره إلى ما يخالف ذلك لدليل منفصل يوجب ذلك، وهذا التأويل من باب تحريف الكلم عن مواضعه ومن جنس تأويلات الباطنية وقد اتفق السلف الصالح على ذمه.

وهو خليط من ثقافات ووثنيات وحضارات مجوسية ويونانية وهندية ونصرانية وصابئة وملحدة ، لجأ إليه المنحرفون من أجل الانسلاخ من الدين وتعاليمه ، باعتقادهم عقائد مخالفة لعقائد الإسلام في الإلهيات والنبوات والسمعيات والإمامة والعبادات والقيم الإنسانية.^{٢٦}

خلاصة القول : فهذه بعض من الأسباب والعوامل والدوافع التي أدت إلى حدوث الانحرافات الفكرية المعاصرة في مجتمعاتنا المعاصرة ، ولعل الجهل بالعقيدة الصحيحة وانقطاع الصلة بالله تعالى هما أهم أسباب الانحراف وعنهما تنبثق بقية الأسباب والعوامل .

المبحث الثاني

مظاهر الانحرافات الفكرية المعاصرة في المجتمعات الإسلامية

كثيرة هي المظاهر المنبثقة من الانحرافات الفكرية المعاصرة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، ولعل منها :

- ١- انتشار البدع والإحداث في الدين وانحراف فطرة الإنسان ولجئها إلى : الكفر والشرك والنفاق والردة وادعاء علم الغيب والسحر والكهانة والتنجيم والاستسقاء بالأنواء والطيرة ، والتعاليق ولبس الحلقة ، وتقديم القرابين والنذور لأهل القبور ، وتعظيم التماثيل والنصب التذكارية ، والتبرك بحجر أو شجر ، والاستهزاء بالدين والاستهانة

بحرماته ، والحكم بغير ما أنزل الله تعالى ، وادعاء حق التشريع والتحليل والتحريم ، والانتماء إلى المذاهب الفكرية الإلحادية وغير ذلك ^{٢٧}.

٢- تشويه حقيقة الإسلام – قرآناً وسنة - ، وتعرضه للنقد الهدام ، والصد عن الدخول فيه وذلك عن طريق الاعتماد على : التأويل المذموم ، والتشكيك في مصدريه.

حيث احتقار بعض المنحرفين وسخريتهم من القرآن الكريم ، والاستهانة به أو سعيهم إلى تغييره وتبديله بزيادة أو نقصان ، واتهامهم بالتناقض والكذب ، واعتقادهم بأنه مقتبس من معتقدات الحضارات السابقة عليه ، أو معتقدات الديانات السابقة والتي أصابها يد التحريف والتبديل ، ونفي قدسيته ونزوله من عند الله تعالى على رسوله الكريم ﷺ ، وإنما هو أخبار وحكايات مقطوعة السند ، فبعضه كتب في حياة النبي محمد ، ثم استكملت آياته وأخباره بعد وفاته ومن هنا دخلته الأخطاء والمغالطات ؛ لأنه تم جمعه في مناخ سياسي شديد الهيجان ^{٢٨}.

وحيث اعتقاد بعض المنحرفين أن القرآن لا يعتد بالحقيقة ، وإنما باللحظة التاريخية الراهنة ، فيتقرب إلى اليهود ويحاولهم حين يكون المسلمون بحاجة لهم ، ثم يهاجمهم وينكل بهم حين يقوي المسلمون ، والقرآن متناقض ، وأنه يحتاج لإعادة ترتيب حسب تنزيل الآيات ، وأنه نص تاريخي يجب وضعه موضع المساءلة الإصلاحية النقدية !!

؛ لأنه محكوم بظروفه التاريخية الزمانية و المكانية التي ظهر فيها ، النصوص الأدبية !^{٢٩}

واعتقاد بعض المنحرفين أن القرآن الكريم ليس منزلاً من عند الله تعالى ، وإنما هو من مخرجات وابتكارات المجتمعات السامية التي عاشت شرقي المتوسط المليئة بالأساطير والخرافات والجهالات ، فأسماء الأنبياء المعروفين ما هي إلا أسماء لشخصيات إلهية في عبادات قديمة .^{٣٠}

وحيث تشويه كثير من المنحرفين السنة النبوية العطرة وسيرة المصطفى الكريم ﷺ ، واعتقادهم :

أن الرسول الكريم ﷺ متهم بالكذب حيث أسند نسبه كذباً إلى نبي الله إبراهيم ؛ من أجل تأليف قلوب يهود يثرب مع القوة الإسلامية الطالعة ، وأنه محب المال والخذاع للوصول إلى مآربه الشخصية : حيث قد وقر لنفسه الأمان المالي بزواجه من الأرملة خديجة بعد أن خدع والدها وغيّبه عن الوعي بأن سقاه الخمر ، وألبسوه حلة وأصبغوا لحيته ، وأن أحاديثه النبوية ليست من وضعه هو ، وإنما من وضع من جاءوا بعده كنتيجة حتمية للمتغيرات الاجتماعية والسياسية ، والبغض لشيء مما جاء به ﷺ ، والشك في نبوته ومعجزاته ، واتهامه بالشهوانية ، وعدم تحقيقه لمهمة التبليغ الشرعي ، واعتقادهم بحتمية إنكار السنة النبوية كاملة ؛ لأنها ليست منزلة عن الخطأ ، وليست

وحياً من قبل الله تعالى، ولكنها اجتهاد وتصرف من الرسول p ، ومن هنا فإن الدين يكتفى بقرآنه فقط ، وليس بحاجة إلى السنة !!^{٣١}

ولا شك أن هذا التشويه المتعمد سببه حقد وكراهية شديدة للإسلام واعتماد هؤلاء المنحرفين على مناهج بحثية اعتمد عليه أعداء الإسلام في محاربتهم للإسلام والطعن فيه ، كمنهج الشك العقلي " التشكيك " : حيث التشكيك في المصادر والوقائع والروايات التاريخية المعتمدة الأصلية عند المسلمين ، والمنهج المادي التاريخي : حيث تفسير القرآن الكريم ليس باعتباره كتاباً إلهياً ، وإنما باعتباره كتاباً تاريخياً اجتماعياً واقعاً تحت الظروف الاجتماعية المتغيرة ، والمنهج الادّعائي - ويطلق عليه منهج التزوير المباشر - : والذي يقوم على الادعاءات الكاذبة المباشرة لنفي إلهية القرآن الكريم وإثبات بشريته للرسول محمد p ، ومنهج التهكم والاستهزاء للإسلام ورسوله ولقيمه ولحضارته ولنظمه ، والمنهج التفكيكي التقويضي الهدمي : والذي يقوم على الاعتقاد بأن النصوص المقدسة الدينية مفككة متنافرة ، تحتوي على عناصر تمزيق ، ومن ثم فهي تحتاج إلى قراءات معاصرة تفسيرية متعددة لا نهائية - تنقضها لتقوم نصوصاً أخرى على أنقاضها - بعدد من يقرؤون ويؤولون هذه القراءات ، حينئذ يفتح الباب على مصراعيه للتلاعب بالنصوص الدينية خاصة من قبل غير المتخصصين بهدف التشكيك في الثوابت الدينية ، ورعزعة الثقة في أيّ

نصّ سماوي .^{٣٢}

٣- الاستهزاء بشريعة الإسلام جملة وتفصيلا من قبل المنحرفين المتأثرين بشبهات

وطعنات أعداء الإسلام الغربيين والخروج عليها !! واعتقادهم بعدم صلاحيتها ومسايرتها لمتطلبات العصر الحديث ، والرغبة في تطبيق مبادئ الفكر العلماني الليبرالي الملحد ، واعتقادهم أن حدودها الشرعية تتسم بالوحشية والقسوة وأنها معادية لتطور العصر ، وإنكارهم المعتقدات الإسلامية خاصة فيما يتعلق بالغيبيات الدينية ، وأن شعائرها الدينية هي سبب تخلف الأمة الإسلامية ؛ لأنها صارت وثنية ممثلة في عبادة القوالب والرموز ، وفي عبادة النصوص والطقوس، ولأن هذه العبادات لا تنهض بصناعة ولا تثمر زراعة، ولا تحقق منعة وقوة للمسلمين ، والاعتقاد بالانتقاص من شريعة الإسلام خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة ، ووصفها بشيطان الغواية ورفيقة إبليس ، وعدم مساواتها بالرجل في الميراث وتعدد الأزواج والطلاق والاختلاط ، وحق التشريع الجنسي ، وفرض الحجاب عليها - باعتباره عادة اجتماعية وليس فريضة شرعية - وهو رمز للظلم والتخلف والرجعية والاحتقار ، والرغبة الحقيقية في إخضاعها لمقولات العقل العالمي، والقضاء على العناصر المتعلقة بالقبلية ؛ بصفتها مخلفات للمجتمع العربي القديم وغير ذلك من معتقدات المنحرفين تجاه شريعة الإسلام .^{٣٣}

٤- تشويه صحابة رسول الله رضي الله عنهم حملة الدين وتفسيره إلينا. حيث

اعتقاد المنحرفين للصحابة أنهم جهلاء لا يفهمون القرآن حق الفهم ، وأنهم كذابون متآمرون قتلة مقصدهم الاستيلاء على السلطة ، وأن تاريخ الخلفاء الراشدين مشكوك

فيه ، وأن خلافتهم لم تكن الخلافة الراشدة ، بل السلطان والاستبداد بالرأي والفتنة وهلاك الأمة إلى يوم القيامة ، وأن الصحابي الجليل أبي هريرة ؓ لعب دوراً مهماً كبيراً في اختراع آلاف الأحاديث ، وإسنادها كذباً إلى الرسول الكريم. p ، وأنه مؤسس الثقافة السمعية التي مازلنا أسرى لها ، وهي المسؤولة عن تخلفنا العقلي والفكري والديني وغير ذلك من انحرافات فكرية معاصرة .^{٣٤}

٥- الطعن في علماء الأمة الفاهمين وتشويه صورتهم والتشكيك في تراثهم الفكري والقدر فيه.

حيث اعتقاد بعض المنحرفين : أن تراث علماء الإسلام التقليدي متجمد في شكل أبنية عتيقة متحجرة ، وحالات معقدة متخلقة تتحول إلى عقبات تحول دون نهوض وتشكل الدولة الحديثة ، وأنه تراثٌ قد فقد مكانته فليس له قيمة تذكر ؛ لأنه تراث الإرهاب والفصام النفسي ، وسبب تخلف المسلمين ؛ لأن هذا التراث لا يمثل الإسلام نفسه ، ولكنه فهم هؤلاء الأئمة في ظل عهود مغلقة ، جاهلة مظلمة ، ووسط صعوبات لا حصر لها !!^{٣٥}

واعتقاد آخرين : أن منهج السلف الصالح متصف بالجمود الفكري والسطحية وضيق الأفق ، ورفض أي علم إنساني جديد ، وكانوا سبباً في قتل الفكر الحر المستنير عن الناس كفكر المعتزلة أصحاب الرؤية العالمية المؤسسة على النظر والاستدلال

والمدعمة بالحجج العقلية ؛ مما أدى إلى استسلامهم له وعدم القيام بإبداع فكر

متحضر.!!^{٣٦}

وإيمان بعض المنحرفين : حتمية التخلص من تفاسير علماء الإسلام التي اعتمدتها

الأجيال كأداة لفهم القرآن ؛ ذلك لأنهم حرفوا معاني القرآن ، وحجبوا معانيه الحقيقية

، وميَّعوا الصياغة المحكمة التي تحدث الأثر الذي أراده القرآن !!^{٣٧}

وتأكيد بعض المنحرفين على أن علماء الفقه الإسلامي كانوا سبباً في تخلف أمة

الإسلام التي انغمست في الشعائر والطقوس ، وأهدرت كرامة الإنسان ، وأنهم صاغوا

آراءهم في قالب أحاديث مصطنعة لها

أسانيد ، ثم أسندوها كذباً إلى الرسول محمد p ؛ حتى تلقى قبولاً من الأمة .^{٣٨}

وحيث اعتقاد بعض المنحرفين : أن السلفية الدينية النصوصية يقابلها تيار الجمود ،

وأن اجتهاد السلف سابق ، والحاضر الذي نعيشه لا يصلح باجتهاد السلف ، ومن هنا

علينا باجتهاد وفقه جديد يعاصرنا ، ويحافظ على وجود أمتنا واستمراريتها .^{٣٩}

وحيث اعتقاد بعض المنحرفين : أن علماء الحديث ليس لديهم المعايير الصحيحة

لضبط الأحاديث النبوية في الجرح والتعديل والرجال ، ومن هنا فإن كتب الصحاح

تحتاج إلى غرلبة جديدة شبيهة بالغربلات التي حدثت من

قبل ، معيارها هو الاتفاق مع نصوص وروح القرآن الكريم .^{٤٠}

وحيث اعتقاد بعض المنحرفين : أن حضارة الأمة الإسلامية لن تقوم على تراث علمائها، وإنما باقتلاع مبادئنا من الجذور ؛ لنضع مكانها مبادئ أخرى ، فنستبدل مثلاً علماً جديدة بمثل كانت علماً في أوانها ولم تعد كذلك ، بالإضافة إلى حتمية السير سيرة الأوروبيين ، وأن نطبق الديمقراطية الغربية في بلاد المسلمين ، وأن نسلك طريقهم ؛ لنكون لهم أنداداً وشركاء في الحضارة ، فالفكر الأوروبي هو موقف المسلمين من سبائهم ، وعلماءهم هم أئمة المتقين أئمة العلم المادي وأئمة الناس ذوي التفكير العلمي البعيد عن الخرافة ،... وأنه على المرأة المسلمة أن تتألق حظها من الاختلاط والسفر والحقوق والحرية ، والعمل في كل مجالات الحياة مثلاً نالت النساء الغربيات حقوقهن وحریاتهن كاملة .^{٤١}

٦- الخروج عن الجماعة ، وتكفيرها ، واستباحة دماؤها " الإرهاب " !!

حيث اعتقاد بعض المنحرفين : أن فكرهم وفتواهم هو الحق المبين المعصوم ، وغيرهم ضالّال آثمون يجب الخروج عليهم ، وتكفير من لم يؤمن بأفكارهم ، فإن استمروا على هذا الرفض تُستباح دماؤهم وأعراضهم وأموالهم استباحة لا رجعة فيها مدّعين أنهم بذلك يقيمون شرع الله ، وأنهم يجاهدون في سبيله حق الجهاد ، ونسوا أنفسهم أنهم يقتلون مسلمين موحدين بالله تعالى ، ونسوا قول الله تعالى : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا

فَجَزَّأُوهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (النساء ٩٣)

٤٢.!!

٧- التطرف والتشدد الديني وتبني الأفكار المتطرفة البعيدة كل البعد عن منهج

الإسلام الوسطي

فالتطرف والتشدد الديني يمثلان مشكلة خطيرة في المجتمعات الإسلامية، وسببه :

التفسيرات المتشددة للنصوص الدينية ، وتبني الأفكار المتطرفة المخالفة ، والتعصب

للرأي الواحد المقدس وعدم المساس به ، ونبذ فكر الآخر وتكفيره ورفض أي محاولة

للحوار معه ، فيؤدي ذلك كله إلى عنف وإرهاب وقلق وتدمير لمجتمع كان آمناً .^{٤٣}

٨- اتباع الأهواء والشهوات واستحلال المحرمات وتحريم الحلال علانية " نشر

الإباحية " !!

حيث يقوم بعض المنحرفين الضالين باستحلال المحرمات وتحريم الحلال متبعين

أهواءهم ، والقيام بانحلال

خلقي وانتشار للرذيلة تحت غطاء الحرية الشخصية ، ودفع المرأة للانحلال التام من

ضوابط العفة ، وعدم وجود قوانين عقابية رادعة تمنع هذا الانحلال وذلك الانحراف .

قال تعالى (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ) (القصص/٥٠) .^{٤٤}

٩- محاربة العلماء الثقافات في دعوتهم ، ومنعهم كشف فساد أفكار بعض النخب

المتقفة المنحرفة عقدياً وفكرياً بحجة إثارة الفتن والقلاقل بين أفراد المجتمع !!

١٠- تصيّد وترصد بعض العلماء لبعض أخطاءهم وزلاتهم الدينية والفكرية

، والتشهير بهم وقدهم والاستهزاء بهم ، والإقلال من علمهم وفضلهم علانية أمام

جمهور الناس مما أفقدهم الثقة فيهم ، وصدق من قال

: " من يتتبع رُحَص المذاهب ، و زَلَّات المجتهدين فقد رَقَّ دينه " .!!^{٤٥}

١١- تقدير المنحرفين والمفسدين والتافهين على انحرافهم وإفسادهم في المجتمع ،

كإشارة واضحة إلى استمرارهم في الانحراف والإفساد دون إيقاع أي عقاب أو لوم أو

منع لهم ، وقد نسوا قول الله تعالى (إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ

فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِّنَ

الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (المائدة : ٣٣

(.!!^{٤٦}

١٢- عودة بعض طلاب العلم من البلاد الأوروبية إلى بلادهم وتأثرهم بأفكار

ومعتقدات وتقاليد هذه المجتمعات الغربية التي لا تتناسب مع ديننا الحنيف وتقاليدها

الاجتماعية وقيمنا الأخلاقية .^{٤٧}

خلاصة القول: إن هذه المظاهر من الخطورة بمكان ، حيث تبدأ أثرها الخطير بالفرد انحرافا عقديا فكريا سلوكياً ، ثم بالمجتمع بضعفه وتفرقه وتهديد أمنه واستقراره ، ومن هنا فإن الصمت عن هذه المظاهر وعدم تنفيذ الحدود الشرعية الرادعة ، وعدم اتخاذ سبل الوقاية والمواجهة سيكون سبباً مباشراً لنزول غضب الله تعالى وسخطه على الفرد والمجتمع لا محالة .

المبحث الثالث

كيفية مواجهة الانحرافات الفكرية في المجتمعات الإسلامية

أجمع علماء الأمة ومفكروها على أن سبل التوقي من الانحرافات الفكرية كثيرة ، ولعل منها ما يلي:

- ١ - الرجوع إلى كتاب الله عز وجل وإلى سنة رسوله ﷺ ؛ لتلقي الاعتقاد الصحيح منهما، كما كان السلف الصالح يستمدون عقيدتهم منهما، مع الاطلاع على عقائد الفرق المنحرفة وما تحتويه من انحرافات فكرية ، ومعرفة شُبُههم للرد عليها والتحذير منها ؛ لأن من لا يعرف الشر يوشك أن يقع فيه.^{٤٨}
- ٢ - العناية بتدريس العقيدة الصحيحة . عقيدة السلف الصالح وتعلمها في مختلف المراحل الدراسية، وإعطائها الحصص الكافية من المنهج الدراسي .
- ٣ - وجوب دراسة الكتب السلفية الصافية ، والابتعاد عن كتب الانحرافات الفكرية إلا من باب معرفتها لرد ما فيها من الباطل وتحذير طلاب العلم منا.

٤ - تجديد الخطاب الديني من قبل الدعاة المصلحين الفاهمين ، وتقديمه بشكل معتدل ومتسامح ، مع التأكيد على أهمية الحوار البناء والاجتهاد الفكري الذي لا يخالف شرعاً .^{٤٩}

٥ - مناظرة علماء الأمة المتخصصين أهل البدع والانحرافات العقيدية والفكرية
مناظرة تقطع دابرهم وتكشف عوارهم " فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه ، ولا وفى بموجب العلم والإيمان ، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ولا أفاد كلامه العلم واليقين." .^{٥٠}

٦ - دراسة المذاهب والتيارات الفكرية المنحرفة للمتخصصين الفاهمين لكشف المؤامرات التي تُحاك ضد الإسلام والمسلمين ليلاً ونهاراً، والاطلاع عليها وعلى ما عندنا من الخير الكثير في الإسلام.

٧ - إلمام طلاب العلم الإمام الموجه بمعرفة المبادئ والمذاهب المنحرفة وما تحتويه من أفكار منحرفة ومعرفة بأصحابها وبالأخطار التي تهدد عالمنا الإسلامي وتكيد له، مع مقارنة كل ذلك بما أكده ديننا الحنيف الذي هو سفينة النجاة في خضم هذه المذاهب المنحرفة التي قامت على الهوى والبعد عن منهج الله تعالى ، مع إلمام واسع بمعرفة جهود علماء الإسلام في مواجهتهم هذه المذاهب المنحرفة.

٨ - وجوب الاطلاع على المذاهب والتيارات الفكرية المنحرفة ومعرفة نشأتها وتفاصيلها وخفاياها ؛ تقوية للحصانة الفكرية الدينية ، وتقوية للاعتزاز بإسلامنا

الحنيف وقيمه ، وبيان تخططات البشر الفكرية البعيدة عن الوحي الإلهي، قال تعالى:

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (الزمر: ٩).^{٥١}

٩- تبادل الخبرات والتجارب بين الباحثين والمختصين في مجال معالجة الانحرافات

الفكرية بصورة مستمرة .

١٠- قيام المؤسسات الدينية بدورها المنشود في : تقوية إيمان أفراد المجتمع

وتحذيرهم من الانحرافات الفكرية وتوعيتهم بخطورتها ، وذلك عن طريق التأكيد على

خطباء وأئمة المساجد والمبلغين والمحاضرين بتناول تلك الموضوعات وإرشاد أفراد

المجتمع إلى عدم الوقوع فيها وإلى كيفية تفادي خطورتها.^{٥٢}

١١- قيام المؤسسات الإعلامية (المقروءة والمسموعة والمرئية) بتحقيق رسالتها

المنشودة ،

خاصة في توجيه الرأي العام وتوعيته والتنبيه إلى مخاطر الانحرافات الفكرية ؛ لتصبح

بحق أداة للبناء والتنمية ووقاية للمجتمع من جرائم الانحلال الأخلاقي والفكري ،

وغرس قيم الوعي والأمن الفكري فيه ، واستضافة العلماء المتخصصين الفاهمين لنشر

العقيدة السليمة وتنبيه المشاهدين لخطورة التيارات الفكرية المنحرفة وكشف زيفها

ومخالفتها لديننا الحنيف .^{٥٣}

١٢- قيام المؤسسات التعليمية بدورها الكبير في تنشئة الطلبة وغرس السلوكيات

السليمة وحماية المجتمع من جرائم الانحلال الأخلاقي والفكري ومعالجتها، وتفعيل

محتوى المناهج الدراسية الموجهة لمعالجة تلك الجرائم تفعيلاً إيجابياً عن طريق

المعلمين والأنشطة المدرسية والجامعية ، وقيام مديري الجامعات والمدارس والمرشدين

بدورهم المهم في متابعة الطلاب وملاحظتهم والانتماءات الفكرية التي يؤمنون بها.^{٥٤}

١٣- قيام الوالدين بمسؤوليتهما الكبيرة في توعية وتحذير أفراد أسرهم من خطورة

الانحرافات الفكرية ، ومتابعتهم والمحافظة عليهم ، ومصارحتهم عند التوعية، وتوفير

الوسائل المشروعة للترفيه عن أبنائهم.^{٥٥} ١٤- قيام المجتمع بدوره الكبير في

تماسك وحماية ووقاية أفرادهم من خطورة الانحرافات الفكرية التي قد تشق أركانه ،

ونهيهم عن كل منكر حادث ، ورفضه كل محاولات غرسها خاصة من قبل وسائل

الإعلام المشبوهة والمأجورة لقوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (آل عمران: ١١٠)

١٥- توظيف وتفعيل وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة في

مواجهة الانحرافات الفكرية ومكافحة المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة ، وعمل

برامج متخصصة معدة خصيصاً من قبل متخصصين فاهمين بديلاً عن البرامج التي

يقوم عليها مشرفون من ذوي الفكر المنحرف.^{٥٦}

١٦- تعزيز الوعي الفكري الثقافي بين أفراد المجتمع وتحقيقه لغايته المنوط بها

حيث حفظ الضروريات الخمس المتمثلة في : أمن الدين وأمن النفس وأمن المال وأمن الأعراس وأمن العقل.^{٥٧}

١٧- تعزيز وتحقيق الأمن الفكري بين أفراد المجتمع حيث : سلامة فكر الإنسان

وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمر الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتتنع أو إلى الإلحاد والعلمنة ، ومعايشة الناس في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم التوعوية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.^{٥٨}

١٨- تعزيز وتفعيل التكامل والتعاون الكاملين بين جميع مؤسسات المجتمع المختلفة

في مواجهة الانحرافات الفكرية.

١٩- وجوب تعزيز الانتماء الوطني، وترسيخ قيم المواطنة الصالحة في نفوس

الشباب ، فهو لحمة التماسك والوجود فلا يسمح لأي شيء يهز أركانه سواء كان : عقدياً أو فكرياً أو أمنياً أو أخلاقياً أو سلوكياً ... أو غير ذلك.^{٥٩}

خلاصة القول : فإن جميع ما سبق ذكره يعد أهم سبل التوقي من الانحرافات الفكرية

والتي يجب أن تتكامل وتتوحد وتتحقق معاً من أجل العيش في مجتمع آمناً عقدياً وفكرياً وأمنياً وثقافياً ... متبعين في ذلك قول الله تعالى : (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ

وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى *
قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ
الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى
(طه: ١٢٣-١٢٧).

(صدق الله العظيم) .

الخاتمة

وبعد فإني قد انتهيت بفضل الله تعالى ، وعظيم منته من ذلك البحث ، والذي عنوانه :

" الانحرافات الفكرية المعاصرة : أسبابها ومظاهرها وكيفية مواجهتها " .

وواجب أن أبين أهم النتائج المستفادة منه ، وعدداً من التوصيات المرجوة :

أولاً: أهم النتائج:

١- الانحرافات الفكرية المعاصرة : هي مجموعة المعتقدات والأفكار والمواقف التي
تبتعد كل البعد عن المعتقدات الدينية الإسلامية الصحيحة والقيم والمبادئ والسلوكيات
الأخلاقية المنبثقة من الدين .

٢- خطورة ظاهرة الانحرافات الفكرية المعاصرة ، وما يبيته المنحرفون من سموم
فكرية وطروحات إلحادية ليبرالية ، هدفها التشكيك في الإسلام جملة وتفصيلاً وهدمه
من الداخل ، وقبول الفكر الإلحادي العلماني الغربي الليبرالي بديلاً عنه .

٣- من أسباب الانحرافات الفكرية المعاصرة : الجهل بالعقيدة الصحيحة ، وانقطاع
صلة الإنسان بالله سبحانه وتعالى ، والتعصّب الأعمى والانتماء للجماعات والأحزاب

والمنحرفين فكرياً ، والتقليدُ الأعمى ، والغلو ، والغفلة عن تدبر آيات الله القرآنية والكون وما فيه من عظيم المخلوقات ، وخلق البيت من التوجيه الديني السليم ، وإحجام وسائل التعليم ووسائل الإعلام عن أداء مهمتها المنوطة بها !! ، وبُعد المنحرفين عن الدين الإسلامي، وتهاونهم بالتمسك به ، ورغبة أصحاب الفكر المنحرف في الانفلات والتحلل من كل شيء ، ونشاط أعداء الإسلام وقوة عزمهم على إفساد عقائد المسلمين وإخراجهم من دينهم ، وتقصير بعض علماء الدين في أداء المهمة المنوطة بهم ، وفقدان الثقة في بعض علماء الدين ، وسهولة الاتصال والتواصل بين الشعوب وتأثيرها الخطير في بث الأفكار المنحرفة ، والضعف النفسي وكثرة الفتن والقتل والحروب والتشريد التي أصابت المسلمين ، وانبهار بعض المنحرفين فكرياً ببريق الحضارة الغربية ، والشعور بالظلم ، وانتشار الفقر والبطالة في المجتمعات ، والكبر والتعالي واتباع الهوى ، والبيئة وجلساء السوء ، والتشكيك والطعن في علماء الأمة الفاهمين ، والتأويل الفاسد المذموم ولوي أعناق النصوص الدينية .

٤- من مظاهر الانحرافات الفكرية المعاصرة : انتشار البدع والإحداث في الدين ، وتشويه حقيقة الإسلام – قرآناً وسنة - ، وتعرضه للنقد الهدام ، والصد عن الدخول فيه ، والاستهزاء بشريعة الإسلام جملة وتفصيلاً ، وتشويه صحابة رسول الله رضي الله عنهم حملة الدين وتفسيره إلينا . ، والطعن في علماء الأمة الفاهمين وتشويه صورتهم والتشكيك في تراثهم الفكري والقدر فيه، والخروج عن الجماعة ، وتكفيرها واستباحة دماؤها ، والتطرف والتشدد الديني وتبني الأفكار المتطرفة البعيدة كل البعد

عن منهج الإسلام الوسطي ، واتباع الأهواء والشهوات واستحلال المحرمات وتحريم الحلال علانية " نشر الإباحية " ، ومحاربة العلماء الثقاة في دعوتهم ، ومنعهم كشف فساد أفكار بعض النخب المثقفة المنحرفة ، وتقدير المنحرفين والمفسدين والتافهين على انحرافهم وإفسادهم في المجتمع ، وعودة بعض طلاب العلم من البلاد الأوروبية إلى بلادهم متأثرين بأفكار ومعتقدات وتقاليد هذه المجتمعات الغربية التي لا تتناسب مع ديننا الحنيف وتقاليدنا الاجتماعية .

٥- من أخطر آثار ظاهرة الانحرافات الفكرية المعاصرة : لبس الحق بالباطل ، واختلاطه على المسلمين ، وكتمان الحق وإخفاؤه ، مع إظهار الباطل وإعلانه ، وتنفير الناس من الدين الحق وصدهم عنه ، وتعرض المجتمع للزوال والهلاك عقاباً من الله تعالى ، وإبطال مرجعية تراث علماء الإسلام ، وإضعاف الثقة به .

٦- سبل التوقي من الانحرافات الفكرية المعاصرة كثيرة ، ولكن أهمها : الرجوع إلى كتاب الله عز وجل وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والعناية بتدريس العقيدة الصحيحة ، ووجوب دراسة الكتب السلفية الصافية ، والابتعاد عن كتب الانحرافات الفكرية إلا من باب معرفتها لرد ما فيها من الباطل وتحذير طلاب العلم منها .

٧- تأثر أصحاب الفكر المنحرف المعاصر تأثراً واضحاً بانحرافات غلاة المذاهب الإسلامية القديمة وغلاة الصوفية وطرقها وتأويلات فلاسفة الإسلام الباطنية وبفكر المذاهب والتيارات الغربية الإلحادية المعاصرة والتيارات التغريب والاستشراق والعولمة على أمة الإسلام : عقيدة وشريعة وحضارة وسلوكاً .

٨- اعتماد أصحاب الفكر المنحرف المعاصر على مناهج البحث الغربية كمناهج :

الشك العقلي والمادي التاريخي ، والادّعاء ، والتهكم والاستهزاء بالإسلام ، و التفكير التقويضي الهدمي .

٩- لأصحاب الفكر المنحرف المعاصر على الرغم من اختلاف المسميات إلا أنهم

جميعاً تجمعهم عدة سمات وأهداف واحدة ، منها :

أ- الشك في ألوهية النص القرآني والطعن فيه ، واعتباره نصاً تاريخياً قابلاً للنقد.

ب- تقديس العقل وتقديمه على النصوص الشرعية .

خ- تأويل الآيات القرآنية بما يتلاءم مع العقل، أو المكتشفات العلمية الحديثة.

د- إنكار السنة النبوية ومعجزاتها أو التشكيك فيها ، ورد الأحاديث التي لا يمكن

تأويلها، سواء كانت متوترة أو آحاد .

هـ- محاولة تجديد الدين بما يتلاءم مع متطلبات العصر وتتحية الشريعة عنه ،

واتخاذ الفكر العلماني الليبرالي الملحد بديلاً عنه .

و- الطعن والإساءة في الصحابة والتابعين خاصة رواة الأحاديث الصحيحة ؛

للتشكيك في كل ما صدر عنهم .

ز- الطعن في علماء السلف الصالح وتراثهم الفكري والتشكيك فيه واتصافه بالرجعية

والتخلف والدعوة إلى التكفير والإرهاب .

ح- الدعوة إلى الانحراف والانفلات من كل ما هو ديني شرعي اجتماعي أخلاقي

سلوكي .

ثانيًا: التوصيات والمقترحات:

- ١- تكثيف المناظرات الفكرية بين العلماء الفاهمين وأصحاب الفكر المنحرف ؛
لكشف اللثام عن ضلال هذا الفكر المنحرف البعيد كل البعد عن الإسلام الحنيف .
- ٢- غلق جميع المواقع الإلكترونية والمدونات الخاصة المروجة للانحرافات الفكرية ؛
حماية للأمن الفكري والعقدي للمجتمع الإسلامي .
- ٣- محاسبة الإعلام المأجور المنحرف على ما يبثه من أفكار منحرفة تخالف عقائد الإسلام
- ٤- إنشاء مراكز علمية متخصصة في الرد على شبهات وافتراءات أصحاب الفكر المنحرف ، يتولاها علماء متخصصون فاهمون لعقيدة الإسلام الحنيف .
- ٥- تعزيز وتفعيل التكامل والتعاون بين جميع مؤسسات المجتمع المختلفة في مواجهة الانحرافات الفكرية.
- ٦- قيام كل راعٍ مسؤول عن رعيته بالمهام المكلف بها ابتغاء مرضاة الله تعالى وحماية ووقاية للمجتمع من سموم الانحرافات الفكرية الخطرة .

وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين .

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش

- ١- ينظر : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مراجعة أنس الشامي و زكريا أحمد ، ط دار الحديث القاهرة عام ٢٠٠٨م ، ص ٣٥٠ كلمة رقم (١٩٢٥)
- ٢- نعامه، سليم ، سيكولوجيا الانحراف، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٨٥ م ص ٢١
- ٣- نخبة من العلماء ، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مطبعة مصر، ١٣٨٠هـ ج ٢ ، ص ٦٩٨
- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص ١٢٦٠ ، كلمة رقم (٧١٦٤)
- ٤- العلواني ، طه جابر، إصلاح الفكر الإسلامي، دار الهادي بيروت عام ٢٠٠١م ، ص ١١٢
- الزبيدي ، عبد الرحمن، حقيقة الفكر الإسلامي، دار المسلم الرياض ، ١٤٢٢هـ ، ص ١٠
- ٥- مبارك ، سيد ، الحل الإسلامي لمعالجة التطرف والغلو المادي (د ت ط) ص ٥٩
- ٦- الفوزان ، صالح : عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، (الموقع الرسمي للشيخ صالح الفوزان - انترنت) ص ٧
- ٧- الشحود ، علي بن نايف ، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية، المكتبة الشاملة عام ٢٠٠٧م ج ١، ص ١٦٦٠
- ٨- الحوالي ،سفر ، العلمانية نشأتها وتطورها دار مكة للطباعة والنشر عام ١٤٠٢م ص ٥٤٩
- ٩- ابن باز : العقيدة الصحيحة وما يضادها ، (الموقع الرسمي للشيخ ابن باز - المكتبة الشاملة) انترنت) ، ص ١١
- الشبل ، علي ، حقيقة الغلو في الدين ، ط الرشد عام ١٤٢٥هـ ، ص ٣٣ ، ٣٤

- ١٠- مزيني، حمزة بن قبلان ، ثقافة التطرف : التصدي لها والبدل عنها ، مكتبة الكويت الوطنية للنشر والتوزيع، عام ٢٠٠٩م ، ص ١١٦ - ١١٨ ، الفوزان ، صالح : عقيدة التوحيد ، ص ٧
- ١١- ابن باز : العقيدة الصحيحة وما يضادها ، ص ٩ ، سيد مبارك : الحل الإسلامي ، ص ٦٥ ،
- الصاوي ، صلاح ، التطرف الديني ، ط الآفاق الولية (د ت) ، ص ١٠ ، ١١
- ١٢- ابن عثيمين ، محمد بن صالح ، رسائل في العقيدة ، دار طيبة الرياض عام ١٩٨٦م ، ص ١١٥
- ١٣- طعيلي، محمد الطاهر، ظاهرة التطرف الديني: دراسة علمية حول ظاهرة التطرف الديني ، ط الهلال بيروت ، عام ٢٠١٣م ص ٦٣ - ٦٦
- ١٤- حبنكة ، عبد الرحمن ،كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ، دار القلم سوريا عام ١٩٧٥م ، ص ٢٣
- ١٥- البهي ، محمد الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي ، ط مكتبة وهبة عام ٢٠٠٧م ص ٢٨٩
- بوادي، حسنين المحمدي ، التطرف والاجتهاد المشككة والحل، مكتبة الكويت الوطنية، عام ٢٠٠٦م ص ٤١ - ٤٢
- ١٦- الشحود ، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية ، ج ١ ، ص ١٦٦٠
- ١٧- العديني ، أسامة ، ألعيب يهودية مدمرة ، مركز عبادي للدراسات والنشر اليمن عام ٢٠٠٨م ص ٣٢١
- ١٨- فاروق، عبد الخالق. التطرف الديني: ومستقبل التغيير في مصر ، دار العلوم للنشر والتوزيع عام ٢٠٠٨م ، ص ١١٢ ، ١١٣ ، سليمان ، نوزاد : بحث (التطرف في الدين

- (مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة صلاح الدين أربيل ، العدد (٦٠) عام ٢٠١٩م ، ص ٢٨٣ ، طزازعة ، إسلام ، بحث (أسباب التطرف وسبل الوقاية والعلاج) ، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث ، مجلد ٦ ، عدد ١ تشرين أول عام ٢٠٢١م ، ص ١٠
- ١٩- الحمد ، محمد الشيوعية ، دار ابن خزيمة الرياض عام ٢٠٠٢م ، ص ٦٤
- ٢٠- غالب عواجي ، غالب ، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ، ط العصرية الذهبية عام ٢٠٠٦م ج ١ ، ص ٦٧ .
- ٢١- سليمان ، نوزاد : بحث (التطرف في الدين) ص ٢٨٤ ، ٢٨٥
- ٢٢- طزازعة ، إسلام ، بحث (أسباب التطرف وسبل الوقاية والعلاج) . ص ١٠
- ٢٣- أبو الروس ، أحمد بسيوني ، الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ، دار وائل عمان للطباعة والنشر والتوزيع عام ٢٠١٦م ، ص ٨١ - ٨٣
- ٢٤- الفاضل ، محمد محمود ، الشباب بين التطرف والانحراف ، مكتبة العبيكان ٢٠٠٦م ، ص ٧١ - ٧٢
- ٢٥- الحمد ، محمد الشيوعية ، ص ٦٤
- ٢٦- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم ، رسالة الإكليل في المتشابه والتأويل ، مجموعة الرسائل الكبرى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت عام ١٩٧٢م ج ٢ ، ص ١٨
- ابن الوزير اليميني ، ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان ، دار الكتب العلمية بيروت عام ١٩٨٤ ، ص ١٢٣ .
- ٢٧- الفوزان ، صالح ، عقيدة التوحيد ، الباب الثالث ، ص ١٠ ، ٦٩
- آل الشيخ ، عبد الرحمن ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، وزارة الأوقاف قطر عام ٢٠٠٧م ص ٩٩ ، ١٠٦

- ٢٨- أركون ، محمد ، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ، ترجمة وتعليق هاشم صالح ، ط
المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر عام ١٩٨٩م ، ص ٨١ بتصرف
- ٢٩- القمني سيد ، الأسطورة والتراث ، المركز المصري لبحوث الدراسات القاهرة عام
١٩٩٩م ، ص ٣٦٣-٣٦٤ بتصرف ، الجابري ، محمد عابد ، فهم القرآن الحكيم التفسير
الواضح حسب ترتيب النزول ، القسم الأول ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت عام
٢٠٠٩م ، ص ١٧
- أبو زيد، نصر حامد ، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي الدار
البيضاء عام ١٩٩٨م ، ص ٢٤
- ٣٠- القمني ، سيد ، النبي إبراهيم والتاريخ المجهول ، مكتبة مدبولي الصغير القاهرة (د ت
(ص ١١ ، ١٦ بتصرف
- ٣١- خليل، عبد الكريم ، قريش من القبيلة إلى الدولة ، ط سينا للنشر القاهرة عام ١٩٩٧م ،
ص ٣٥ ، ٦٤ ، ٧٠
- القمني ،سيد ، النبي إبراهيم والتاريخ المجهول ، مكتبة مدبولي الصغير القاهرة (د ت) ، ص
١٧
- القمني ،سيد ، الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية ، النشر والتوزيع الالكتروني موقع
كتب عربية ص ١٨٤
- هادي ، شريف ، مقالة (لماذا القرآن وحده) ، موقع أهل القرآن (٢٠٠٧/٧/١٩م)
- ٣٢- سري، طارق، المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، مكتبة النافذة
عام ٢٠٠٦م ، ص ١١٩ ، ١٣٠ ، قصاب ، وليد ، بحث (التفكير : منهج خطير في
التفسير)، موقع الألوكة (٢٤/٣/٢٠١٣م)

- ٣٣- الجابري ، محمد عابد ، وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت عام ١٩٩٤م ص ٧٣ ، أركون ، محمد ، الفكر العربي ، ص ٥٧ ، ٥٨ بتصرف
- البنّا ، جمال ، ما بعد الإخوان ، مكتبة الكتب العربية انترنت ، عام ١٩٩٦م ص ٧٧
- شحرور ، محمد ، الكتاب والقرآن ، شركة الأهالي للتوزيع والنشر سوريا عام ٢٠٠٦م ص ٢٤٠
- عثمان ، فتحي ، الفكر الإسلامي والتطور ، ط الدار الكويتية عام ١٩٦٩م ص ٣٨ ، ٢٢٢
- جعيط ، هشام ، الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي ، ترجمة المنجي الصيادي ، دار الطليعة بيروت عام ٢٠٠٨م ص ١١٥ ، البنّا ، جمال ، مقالة (الحجاب ليس فريضة) ، جريدة الشرق القطرية، عدد ٨٩٧٤ ، عام ٢٠٠٦م ص ٣٠
- ٣٤- القمني ، سيد ، شكراً بن لادن ، دار مصر المحروسة القاهرة عام ٢٠٠٤م ص ١٠٠ ، ١٠٧ ،
- عبد الكريم ، خليل ، قريش من القبيلة إلى الدولة ، ط سينا للنشر القاهرة عام ١٩٩٧م ص ٢٩ بتصرف
- منصور ، أحمد ، مقالة (أبو هريرة والكلاب) ، موقع (أهل القرآن) ، (٢٧/١٢/٢٠٠٦م)
- ٣٥- أركون ، محمد ، تاريخية الفكر العربي الإسلامي ، ترجمة هاشم صالح ، ط مركز الإنماء القومي بيروت عام ١٩٩٦م ص ٢٧٧ ، كامل ، عمر عبد الله: المتطرفون خوارج العصر ، ط بيسان للنشر بيروت عام ٢٠٠٢م ص ٩٨
- ٣٦- شحرور ، محمد ، الكتاب والقرآن ، ص ٥٨٧ ، ٥٨٨ بتصرف
- عمارة ، محمد ، الإسلام والمستقبل ، دار الرشاد القاهرة عام ١٩٩٧م ص ٢٤٠ ، ٢٤١

٣٧- البنا ، جمال ، تثوير القرآن ، ط مكتبة الكتب انترنت (د ت) ص ١٣٥ ، ١٣٦

بتصرف

٣٨- شحور ، محمد ، الكتاب والقرآن ، ص ٥٨٢

أركون ، من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي ، ترجمة هاشم صالح ، ط دار الساقي بيروت
عام ١٩٩١م ص ٦٧

٣٩- الجابري ، وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر ، مركز دراسات

الوحدة العربية بيروت عام ١٩٩٤م ، ص ٤٥ ، الجابري ، بنية العقل العربي ، دراسات

الوحدة العربية بيروت عام ٢٠٠٩م ص ١٧٧

٤٠- البنا ، جمال ، المرأة المسلمة بين تحرير القرآن وتقييد الفقهاء ، ط دار الفكر الإسلامي

عام ١٩٩٨م ص ١٧٧ ، ١٧٨ بتصرف

٤١- شحور ، الكتاب والقرآن ، ص ٥٢٥ ، حسين ، طه ، مستقبل الثقافة في مصر ، د

٢ دار المعارف عام ١٩٩٦م ص ٣٥ ، ٤١

٤٢- الصاوي ، صلاح ، التطرف الديني ، ص ٧٠ ، سليمان ، نوزاد : بحث (التطرف

في الدين) ، ص ٢٧٥

٤٣- د/ الغامدي ، عالية : بحث (التطرف الديني المعاصر تعريفه وأسبابه ومظاهره ومناهج

علاجه) مجلة كلية الدراسات الإسلامية – الاسكندرية ، العدد (٣٩) الجزء الأول مارس ،

ص ٣٥٤

د/ سليمان ، نوزاد : بحث (التطرف في الدين) ص ٢٧١

٤٤- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف أد/ مانع الجهني

، ط دار الندوة العالمية عام ٢٠٠٣م ، ج٢ / ص ٦٨٣ ، الصاوي ، التطرف الديني

، ص ٥٣

ال محمود ، عبد الله ، الاشتراكية الماركسية ومقاصدها السيئة ، ط المحاكم الشرعية قطر عام

١٩٨٦م ص ٤٢

٤٥- الشريف ، أحمد عبد الكريم ، موقف العقلاء من زلات الدعاة والعلماء ، (حقوق النشر

والتأليف لدى المؤلف) عام ٢٠٠٢م ، ص ١٥

٤٦- د/ الغامدي ، عالية : بحث (التطرف الديني المعاصر تعريفه وأسبابه ومظاهره ومناهج

علاجه) ص ٣٦٧

٤٧- مبارك ، سيد ، الحل الإسلامي ، ص ٩٨

٤٨- الفوزان ، صالح : عقيدة التوحيد ، ص ٨

٤٩- الفوزان ، صالح ، عقيدة التوحيد وبيان ما يصادها ، ص ١٠

٥٠- ابن تيمية ، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن ، دار الكتب

العلمية عام ١٩٩٧م ، ج ١ ، ص ٣٥٧

ال عبد اللطيف ، عبد العزيز ، مناظرات ابن تيمية لأهل الملل والنحل ، ط أضواء المنتدى

عام ٢٠٠٥م ، ص ١٢

٥١- عواجي ، غالب ، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم

منها ، ج ١ ص ٣٨

٥٢- مزيني ، حمزة بن قبلان ، ثقافة التطرف: التصدي لها والبدل عنها. الكويت - مكتبة

الكويت الوطنية للنشر والتوزيع. عام ٢٠٠٩م ص ١٦٩ - ١٧١

٥٣- باهي، محمد حامد ، الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر: مشكلات الحكم والتوجيه.

مكتبة المتنبي الرياض عام ٢٠١٧م ، ص ١٤٧ - ١٤٩

- ٥٤- فاروق، عبد الخالق، التطرف الديني: ومستقبل التغيير في مصر. دار العلوم للنشر والتوزيع ٢٠٠٨م، ص ١٥٢ – ١٥٤ ، برعي، وفاء محمد، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. عمان: دار الكتاب العربي عام ٢٠١٥م ، ص ١٣٧ – ١٤١ بتصرف
- ٥٥- غالي، علي عبد الله ، قراءات في التربية المعاصرة ، مكتبة العبيكان عام ٢٠١٥م . ص ١٩٤ ، ١٩٥ بتصرف
- ٥٦- العمير، سالم علي ، بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة بيروت ، مكتبة بيروت الحرة ٢٠١٨م ، ص ١١٥
- ٥٧- نزال ، سليم علي، قبسات في الفكر والثقافة والأيدولوجيا، مكتبة دار الحكمة بيروت عام ٢٠١٩م، ص ٥١
- ٥٨- السديس، عبد الرحمن، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، ط ١، الرياض ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ١٤٢٦هـ ، ص ١٦ .
- المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله، نحو مجتمع آمن فكرياً، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ١٤٢٦هـ ، ص ٥٢ .
- ٥٩- المبروك، فرج ، نحو تفكير جديد في الفكر والثقافة والمجتمع، ط ٢. دار النشر المغربية عام ٢٠١٦م . ، ص ١٧٣

مراجع البحث

- ١- آل الشيخ ، عبد الرحمن :
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، وزارة الأوقاف قطر عام ٢٠٠٧م
- ٢- آل محمود ، عبد الله :
- الاشتراكية الماركسية ومقاصدها السيئة ، ط المحاكم الشرعية قطر عام ١٩٨٦م
- ٣- آل عبد اللطيف ، عبد العزيز :
- مناظرات ابن تيمية لأهل الملل والنحل ، ط أضواء المنتدى عام ٢٠٠٥م
- ٤- ابن باز ، أبو عبد الله ، عبد العزيز بن عبد الله :
- العقيدة الصحيحة وما يضادها ، (الموقع الرسمي للشيخ ابن باز - المكتبة الشاملة) انترنت (
- ٥- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم :
- رسالة الإكليل في المتشابه والتأويل ، مجموعة الرسائل الكبرى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت عام ١٩٧٢م ج٢
- درء تعارض العقل والنقل ، تحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية عام ١٩٩٧م
- ج ١ ،
- ٦- ابن عثيمين ، محمد بن صالح : رسائل في العقيدة ، دار طيبة الرياض عام ١٩٨٦م
- ٧- أركون ، محمد :
- الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ، ترجمة وتعليق هاشم صالح ، ط المؤسسة الوطنية للكتاب
- الجزائر عام ١٩٨٩م
- تاريخية الفكر العربي الإسلامي ، ترجمة هاشم صالح ، ط مركز الإنماء القومي بيروت عام
- ١٩٩٦م

من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي ، ترجمة هاشم صالح ، ط دار الساقى بيروت عام

١٩٩١م

٨- أبو الروس، أحمد بسيوني:

الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ، دار وائل عمان للطباعة والنشر والتوزيع عام

٢٠١٦م

٩- ابن الوزير اليمني :

ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان، دار الكتب العلمية بيروت عام ١٩٨٤م

١٠- باهي، محمد حامد :

الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر: مشكلات الحكم والتوجيه. مكتبة المتنبي الرياض عام

٢٠١٧م

١١- برعي، وفاء محمد :

دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. عمان: دار الكتاب العربي عام ٢٠١٥م

١٢- البنا ، جمال :

تشوير القرآن ، ط مكتبة الكتب انترنت (د ت)

المرأة المسلمة بين تحرير القرآن وتقييد الفقهاء ، ط دار الفكر الإسلامي عام ١٩٩٨م

ما بعد الإخوان ، مكتبة الكتب العربية انترنت ، عام ١٩٩٦م

مقالة (الحجاب ليس فريضة) ، جريدة الشرق القطرية، عدد ٨٩٧٤ ، عام ٢٠٠٦م

١٣- البهي ، محمد

الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي ، ط مكتبة وهبة عام ٢٠٠٧م

١٤- بوادي، حسنين المحمدي : التطرف والاجتهاد المشككة والحل، مكتبة الكويت الوطنية،

عام ٢٠٠٦م

١٥- الجابري ، محمد عابد :

فهم القرآن الحكيم التفسير الواضح حسب ترتيب النزول ، القسم الأول ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت عام ٢٠٠٩م

وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت عام ١٩٩٤م

بنية العقل العربي ، دراسات الوحدة العربية بيروت عام ٢٠٠٩م

١٦- جعيط ، هشام :

الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي ، ترجمة المنجي الصيادي ، دار الطليعة بيروت عام ٢٠٠٨م

١٧- حبنكة ، عبد الرحمن : كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ، دار القلم سوريا عام ١٩٧٥م

١٨- حسين ، طه : مستقبل الثقافة في مصر، د ٢ دار المعارف عام ١٩٩٦م

١٩- الحمد ، محمد : الشيوعية ، دار ابن خزيمة الرياض عام ٢٠٠٢م

٢٠- الحوالي ،سفر : العلمانية نشأتها وتطورها دار مكة للطباعة والنشر عام ١٤٠٢ م

٢١- خليل، عبد الكريم : قريش من القبيلة إلى الدولة ، ط سينا للنشر القاهرة عام ١٩٩٧م

٢٢- الزبيدي ، عبد الرحمن: حقيقة الفكر الإسلامي، دار المسلم الرياض ، ١٤٢٢هـ

٢٣- السديس، عبد الرحمن: الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، ط ١،

الرياض ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ١٤٢٦هـ

٢٤- سري، طارق: المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، مكتبة النافذة

عام ٢٠٠٦م

٢٥- سليمان ، نوزاد :

بحث (التطرف في الدين) مجلة كلية العلوم الإسلامية – جامعة صلاح الدين أربيل ،

العدد (٦٠) عام ٢٠١٩م

٢٦- الشبل ، علي : حقيقة الغلو في الدين ، ط الرشد عام ١٤٢٥هـ

٢٧- شحرور ، محمد : الكتاب والقرآن ، شركة الأهالي للتوزيع والنشر سوريا عام ٢٠٠٦م

٢٨- الشحود ، علي بن نايف : موسوعة الرد على المذاهب الفكرية، المكتبة الشاملة عام

٢٠٠٧م ج ١

٢٩- الشريف ، أحمد عبد الكريم : موقف العقلاء من زلات الدعاة والعلماء ، (حقوق النشر

والتأليف لدى المؤلف) عام ٢٠٠٢م

٣٠- الصاوي ، صلاح: التطرف الديني ، ط الآفاق الولية (د ت)

٣١- طزازعة ، إسلام : بحث (أسباب التطرف وسبل الوقاية والعلاج)، مجلة جامعة

الاستقلال للأبحاث ، مجلد ٦ ، عدد ١ تشرين أول عام ٢٠٢١م

٣٢- طعيلي، محمد الطاهر : ظاهرة التطرف الديني: دراسة علمية حول ظاهرة التطرف

الديني ، ط الهلال بيروت ، عام ٢٠١٣م

٣٣- عبد الكريم ، خليل : قريش من القبيلة إلى الدولة ، ط سينا للنشر القاهرة عام ١٩٩٧م

٣٤- العديني ، أسامة : ألعيب يهودية مدمرة ، مركز عبادي للدراسات والنشر اليمن عام

٢٠٠٨م

٣٥- العلواني ، طه جابر: إصلاح الفكر الإسلامي، دار الهادي بيروت عام ٢٠٠١م

٣٦- عمارة ، محمد : الإسلام والمستقبل ، دار الرشد القاهرة عام ١٩٩٧م

٣٧- العمير ، سالم علي : بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة بيروت ، مكتبة بيروت

الحرّة ٢٠١٨م

٣٨- عواجي ، غالب :

المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ، ط العصرية الذهبية

عام ٢٠٠٦م

٣٩- غالي، علي عبد الله : قراءات في التربية المعاصرة ، مكتبة العبيكان عام ٢٠١٥ م .

٤٠- الغامدي ، عالية : بحث (التطرف الديني المعاصر تعريفه وأسبابه ومظاهره ومناهج

علاجه) مجلة كلية الدراسات الإسلامية – الاسكندرية ، العدد (٣٩) الجزء الأول مارس

٤١- فاروق، عبد الخالق:التطرف الديني: ومستقبل التغيير في مصر ، دار العلوم للنشر

والتوزيع عام ٢٠٠٨م

٤٢- الفاضل، محمد محمود: الشباب بين التطرف والانحراف، مكتبة العبيكان ٢٠٠٦م

٤٣- الفوزان ، صالح : عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل

والبدع وغير ذلك، (الموقع الرسمي للشيخ صالح الفوزان – انترنت)

٤٤- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب :

القاموس المحيط ، مراجعة أنس الشامي و زكريا أحمد ، ط دار الحديث القاهرة عام ٢٠٠٨م

٤٥- قصاب ، وليد : بحث (التفكيك : منهج خطير في التفسير)، موقع الألوكة

(٢٠١٣/٣/٢٤م)

٤٦- القمني ، سيد :

شكراً بن لادن ، دار مصر المحروسة القاهرة عام ٢٠٠٤ م

الأسطورة والتراث ، المركز المصري لبحوث الدراسات القاهرة عام ١٩٩٩م

النبي إبراهيم والتاريخ المجهول ، مكتبة مدبولي الصغير القاهرة(د ت)

الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية ، النشر والتوزيع الالكتروني موقع كتب عربية

٤٧- كامل ، عمر عبد الله : المتطرفون خوارج العصر ، ط بيسان للنشر بيروت عام

٢٠٠٢م ،

٤٨- المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله: نحو مجتمع آمن فكرياً، الرياض، جامعة نايف

للعلوم الأمنية، ١٤٢٦هـ

٤٩- مبارك ، سيد : الحل الإسلامي لمعالجة التطرف والغلو المادي (د ت ط)

٥٠- المبروك، فرج : نحو تفكير جديد في الفكر والثقافة والمجتمع ، ط ٢. دار النشر المغربية

عام ٢٠١٦م

٥١- مزيني، حمزة بن قبلان : ثقافة التطرف : التصدي لها والبديل عنها ، مكتبة الكويت

الوطنية للنشر والتوزيع، عام ٢٠٠٩م

٥٢- منصور ، أحمد : مقالة (أبو هريرة والكلاب) ، موقع (أهل القرآن) ،

(٢٠٠٦/١٢/٢٧م)

٥٣- نخبة من العلماء : مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ، ١٣٨٠هـ ج

٢

٥٤- نخبة من العلماء المتخصصين :

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف أد/ مانع الجهني ، ط

دار الندوة العالمية عام ٢٠٠٣م ، ج ٢

٥٥- نزال، سليم علي: قبسات في الفكر والثقافة والأيدولوجيا، مكتبة دار الحكمة بيروت عام

٢٠١٩م

٥٦- نعامه، سليم : سيكولوجيا الانحراف، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٨٥ م

٥٧- هادي ، شريف : مقالة (لماذا القرآن وحده) ، موقع أهل القرآن (٢٠٠٧/٧/١٩م)